



تعطف ملكي كريم

حضرة المحترم الأستاذ أحمد حسن الزيات مدير مجلة الرسالة
رفعت إلى الأنظار الملكية الملكية النسخة التي قدمتها إلى
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك العظيم من العدد الذي أصدرتموه
من مجلتكم فثالت حسن القبول والتقدير وإني أتشرف بإبلاغ ذلك
إلى حضرتكم مع شكر جلالته السامي .

كبير الأمناء

وتقبلوا وافر الاحترام

سعيد زر الفقار

تحريراً في ٦ أغسطس سنة ١٩٣٧

اللغة العربية والولفاظ الرفيعة

واللغة العربية ليست في حاجة إليها ، وليست عاجزة عن أن تقدم
مكانها البديل ؛ أليس مما يبعث إلى الخجل والأسى أن نسمع حتى
اليوم كلمات « حقانية ، وباشكاتب ، وحكيمباني » وأمثالها تدون
في محرراتنا الرسمية ، وأن تكون اصطلاحات الجيش المصري إلى
اليوم كلها تركية ؟ ولقد سبقت العراق مصر في التحرر من هذه
الآثار البالية ، واستحدثت لنفسها في الدواوين وفي الجيش ألفاظاً
واستطلاحات عربية ، وضربت بذلك مثلاً رفيعاً يحذى ، فملي
مصر التي تنصدر لزعامه الآداب العربية أن تحرر نفسها من هذه
البقية العتيقة من العصر البائد ، وأن تظهر لنفسها ومحرراتها من
هذه الألفاظ الدخيلة ، وأن تكون في ذلك قدوة حسنة لجميع
أبناء العربية في مختلف الأقطار .

مؤلف جدير في تاريخ العرب

صدر أخيراً مؤلف جديد بالانكليزية عن تاريخ العرب
والاسلام عنوانه « تاريخ العرب » History of the Arabs
بقلم الدكتور فيليب حتى أستاذ الآداب السامية بجامعة برنستون
الأمريكية ، والأستاذ حتى شرق تنقه في الجامعات الأمريكية
وعرف بتضلعه في لغات الشرق وآدابه . وكتابه عن العرب
مؤلف جامع يقع في نحو ثمانمائة صفحة ، ويشتمل على تاريخ
الأمة العربية منذ فجر التاريخ إلى سقوط دولة السلاطين في مصر
وسقوط مصر في يد الترك العثمانيين في سنة ١٥١٧ م ، وانتقال
زعامة الاسلام من الأمة العربية إلى الأمة العثمانية . ويمتاز كتاب
الدكتور حتى بطابعه العلمي ، ومع ذلك فإن هذا الطابع لم يحل
دور حسن العرض وطلاوة الأسلوب . وتمتاز الفصول
الأولى من الكتاب ، وهي التي تتعلق بأصل الأمة العربية
وحضاراتها الأولى من الحيرية والنبطية والسبائية ، بكثير من
الدقة والوضوح ، وربما كانت في الواقع أقيم فصول الكتاب
وأكثرها طرافة لأن البحث في أصول العرب والحضارة العربية

لا شك أن اللغة العربية تجوز في عصرنا طوراً من الإحياء
والتجديد ، ولا شك أن مصر هي التي تحمل لواء هذه النهضة
الباركة ؛ بيد أن هذه النهضة تنكشف أحياناً عن مظاهر ضعف
تدعو إلى الأسف ؛ فبينما نجد لغة الصحافة والأدب تبلغ مستوى
رفيعاً ، إذا لفت المصالح الحكومية والمحررات الرسمية بوجه عام
لا تزال على جانب عظيم من الركاسة والضعف ، هذا إلى كثير
من الألفاظ الأجنبية الدخيلة تستعمل في الدوائر الحكومية
والمسكينة ؛ وهذه الألفاظ الدخيلة ، وهي تركية في معظمها ،
هي من آثار عصر مضى ، ويجب أن تمحى اليوم لاعتبارات قومية
وأديّة ظاهرة للنزى ؛ واللغة العربية ليست قاصرة عن أن
تؤدي بدلا لهذه الألفاظ الأجنبية التي أضحت في الدوائر الرسمية
كالطيفيات الضارة . ولقد رأيت تركيا السكالية من قبل أعوام
أن تظهر اللغة التركية من جميع الألفاظ الأجنبية التي تسربت
إليها ، ومن المعروف أن العربية كانت تمثل في التركية بنسبة عالية
ولكن زعماء تركيا السكالية الذين يضطرمون بغضب لكل ما يمت
إلى الاسلام واللغة العربية بصلة ، لم يجدوا بديلاً في التركية لتلك
الثروة العربية التي أطلقت ألسنتهم قروناً ، بل عمدوا إلى اللغات
الأوربية يشتقون منها ويستعربون . ومن حق العربية على نفسها
وعلى أبنائها أن ترد إلى التركية بضاعتها المزجاة من الألفاظ العتيقة ؛

مدينة فرانكفورت ، وهو أعظم مظاهره فنية من نوعه ؛ وبه مناظر لتطورات المسرح والتثيل منذ فجر التاريخ إلى يومنا ؛ ومن الأمم المشتركة فيه فرنسا وهولنده وسويسرا وإيطاليا واليابان والصين ، وكل منها تعرض مناظر مسرحها القومي ، ولا سيما المناظر التي اشتهرت في التاريخ ؛ من ذلك مناظر قدمتها فرنسا ترجع إلى القرن السادس عشر ، وأخرى قدمتها سويسرا وإيطاليا وهي جميعاً تدل على روعة المسرح وازدهاره في عصر الإحياء ؛ وفي هذه المجموعة الغريبة من المناظر الفنية يشمر الانسان بالدور العظيم الذي يؤديه المسرح في نشر الثقافة الفنية والأخلاقية في مختلف المجتمعات التي تتذوقه وتندي مشاعرها منه . وسيدق هذا المعرض الفني العظيم قائماً حتى نهاية شهر سبتمبر

الروح الأوربي

ظهر أخيراً بالفرنسية كتاب عنوانه « الروح الأوربي » L'Esprit Européen بقلم مسيو ديمون فلدين وفيه يعالج الكاتب مشكلة أوربية جديدة هي فقد ما يسميه هو « بالروح الأوربي » . وقد كان جان جاك روسو يقول في القرن الثامن عشر إنه لم يبق في أوروبا فرنسيون وألمان وأسبان وانكليز ، وإنما هنالك أورييون فقط ، ويرجع ذلك في رأيه إلى أن أحداً من هؤلاء لم يتلق تربية قومية خاصة . ورأي المؤرخ الفرنسي البير سوريل أن ذلك يرجع إلى نفوذ اليسوعيين لأنهم هم الذين يتولون شئون التربية في معظم أنحاء أوروبا ، ولكن أوروبا اليوم قد تغيرت تغيراً عظيماً وأصبح « الروح الأوربي » القديم أثراً بعد عين . ذلك لأن النزعة القومية العميقة قد طفت بعد الحرب على أوروبا طغياناً شديداً واتخذت لونا محلياً يقرب إلى التعصب وقد كانت الفاشيستية أول من وضع بذرة هذا التعصب القومي العميق ، ثم جاءت الوطنية الاشتراكية (الهيتلرية) في ألمانيا فأذكت هذه الحركة ودعمتها بفكرة الجنس أو الدم ؛ وطلت هذه الموجة القومية العمياء على معظم المجتمعات الأوربية ؛ وحتى فرنسا التي عرفت بنظرياتها الحرة الواسعة رأت نفسها مضطرة إزاء هذا التيار أن تهج نفس النهج ، وأن تأخذ بهذه النزعة القومية الجديدة . والآن يهتار الروح الأوربي القديم انهياراً تاماً ، ويندر أن يتفاهم رجال السياسة الأوربية على خطة أو جهة موحدة ، لأن النزعات والمصالح القومية تمزق الدول والمجتمعات . هذه هي المسألة التي يعالجها الكاتب في كتابه بمنطق حسن وأسلوب جذاب .

لبل الإسلام ما يزال من الموضوعات الغامضة على البحث الحديث . مع أنه يصعب على المؤرخ عادة أن يبسط هذه النواحي الشعبة تاريخ العرب والإسلام في مجلد واحد ، فإن المؤلف استطاع أن يلم بهذه النواحي إلاماً حسناً ، وأن يقص تاريخ الخلافة في صعودها وعواصمها المختلفة ، وتاريخ الأسر والدول الإسلامية المختلفة بطريقة شاملة على إيجازها .

وقد كان المرجع الموجز في تاريخ الإسلام والعرب بالانكليزية حتى اليوم كتاب المرحوم السيد أمير على « مختصر تاريخ العرب » لا يزال إلى يومنا من أقيم المراجع الجامعية في بابه . وكتاب لدكتور حتى من هذا الطراز ، فهو أيضاً يمكن أن يعتبر من مراجع الجامعية الموجزة في هذا الباب ، بيد أن كتاب السيد مير على يمتاز بميزة لم تتوفر في أي مؤلف آخر صدر بالانكليزية . عصرنا عن تاريخ العرب ؛ ذلك أنه كتب بقلم مسلم يفهم روح الإسلام الصحيح ، ويستطيع أن يدرك كثيراً من أسرارته لتشريعية والأخلاقية والاجتماعية ، وإدراك روح الإسلام لصحيح شرط أساسي لكتابة تاريخ الإسلام بروح الفهم الإنصاف . وهذه الخلة قلما تتوفر للكاتب غير المسلمين

مسارح العراق

كانت مسارح العراق في العصر القديم من أهم ظواهر الثقافة فنية والرياضية ، وكان لها شأن كبير في الحياة الاجتماعية في أئمتها رومه ؛ والآن تعمل بعض الأمم العظيمة الحديثة على إحياء سرح العراق القديم ليتسع لمشروعات الألوف من النظارة بين الحضرة والهواء الطلق بدلاً من المسارح الضيقة المنغلقة التي لا تتسع لألفين من الخاصة والتي يتاح كثيراً لأفراد الشعب زيارتها التمتع بما يمرض فيها من المظاهر الفنية الساحرة . وقد سبقت أانيا البلاد الأخرى في هذا المضمار ، فأنشأت مسارح عظيمة في مراء في أجل المواقع والبقاع ، ويبلغ عددها اليوم نحو مائتين خمسين مسرحاً يؤمها نحو مليوني متفرج ؛ وهذه المسارح على ستة أصناف : مسارح الميادين العامة ، مسارح القصور ، مسارح طبيعة ، مسارح الحدائق ، والمناظر الهندسية الضخمة ؛ وقد تخرجت عدة من القصور التاريخية والغابات الشهيمة بجهاها لإنشاء هذه المسارح ، ومنها ما يتسع لأكثر من عشرة آلاف متفرج ثمة واحدة

وقد أقامت ألمانيا هذا الصيف معرضاً دولياً لمسارح العراق في